الصراع الأمريكي – الإيراني وأثره على أمن الخليج العربي ١٩٧٩ – ١٩٨٩

م. م احمد ماجد احمد

ماجستير تاريخ العلاقات الدولية

كلية الآداب / جامعة بغداد

E. mail: Ahmed.Majid@coart.uobaghdad.edu.iq

Phone: 07805602610

الصراع الأمريكي – الإيراني وأثره على أمن الخليج العربي ١٩٧٩ – ١٩٨٩

م. م احمد ماجد احمد

ملخص

عزز الجانب السياسي من سوء العلاقات الامريكية – الايرانية، وكان العام ١٩٧٩ بمثابة نقطة فاصلة في مسيرة الاحداث السياسية لما حمله من تطورات بارزة قد تسببت في احداث صراعات وحروب على مستوى منطقة الشرق الاوسط ،في اقل تقدير، وقد استمرت جدلية الصراع بين الطرفين على الرغم من تفاوت مستويات ذلك الصراع حسب ما تقتضيه مصالح الطرفين، على ان الامر الاخر الذي استفز الولايات المتحدة وجعلها تعيد حساباتها هو سياسة القيادة الايرانية الجديدة تجاه نظرية أمن الخليج العربي وما لذلك من تهديد للمصالح الامريكية في المنطقة، لذلك تعد هذه النقطة الحد الفاصل في علاقة الولايات المتحدة الامريكية مع ايران ، وتزامن ذلك مع الاجتياح السوفييتي لأفغانستان عام ١٩٧٩ ، في محاولة منه ايجاد ممر للوصول الى مياه الخليج العربي.

Abstract:

The political aspect has enhanced the deterioration of U.S.-Iranian relations. The year 1979 was a watershed in the course of political events, as it brought about significant developments that had caused conflicts and wars at the level of the Middle East, at the very least. The dialectic of the conflict between the two parties has continued despite the varying levels of that conflict as required by the interests of the two parties. However, the other thing that provoked the United States and made it recalculate was the policy of the new Iranian leadership towards the theory of the security of the Arab Gulf and the threat to American interests in the region. Therefore, this point was the dividing line in the position of the United States of America in its relations with Iran, and this coincided with the Soviet invasion of Afghanistan in 1979, in an attempt to find a passage to the waters of the Arab Gulf.

المقدمة

بدء التقارب الامريكي – الايراني منذ عقود سابقة خلال حكم عائلة الشاه، الا ان التنافر والصراع بدأ منذ تولي الجماعة الاسلامية زمام القيادة والحكم في ايران ، وبتسنم رجل الدين الخميني مقاليد السلطة واعلان قيام الجمهورية الاسلامية في ايران تكون قد بدأت صفحة جديدة في تاريخ البلاد وانعكس ذلك على سياستها الخارجية، ولاسيما مع الولايات المتحدة ،اذ عد هذا الحدث تغييرا بارزا في اهم ركائز النظام الاقليمي لمنطقة الشرق الاوسط وهو ما عدّ تهديدا خطيرا للمصالح الامريكية في المنطقة ومربكا لحسابات الولايات المتحدة على صعيد امنها القومي، بسبب المنطلقات الايديولوجية والاهداف السياسية التي تبناها النظام الجديد على الصعيد الخارجي وهو ما عرف بمبدأ (تصدير الثورة).

اكتسب الصراع الامريكي – الايراني اهمية قصوى على المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية ، وكان محط اهتمام دوائر القرار السياسي ومراكز الابحاث الاستراتيجية ، وذلك الاهتمام نابع من مدى تأثير هذا الصراع على مصالح الولايات المتحدة وحلفائها في أوربا الغربية وشرق اسيا ودول الخليج العربي ، ومن المعروف لدى الباحثين والمهتمين بالشأن السياسي ومراحل التطور التاريخي للعلاقات الدولية ، وما له من تأثير واضح على العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين وانعكاس ذلك على المسرح السياسي الاقليمي والدولي ، لاسيما منطقة الشرق الاوسط والخليج العربي تحديدا ، لأنه يمثل ركيزة اساسية في المصالح الامريكية وموقع حيوي لها ، لذا فان هذا الصراع يمثل احد اهم مهددات الامن القومي للخليج العربي باعتباره بوابة المنطقة نحو العالم ومنفذها لتصدير البترول.

المبحث الأول: لمحة تاريخية ١٩٥٣ – ١٩٧٩

يرجع التاريخ الفعلي للاهتمام والنفوذ الأمريكي في إيران إلى عام ١٩٥٣م عندما وافقت إدارة الرئيس الامريكي ايزنهاور على الانضمام إلى خطة بريطانية (عملية أجاكس) لإسقاط رئيس الوزراء الإيراني محمد مصدق ذي التوجهات القومية الذي أصدر قرارا بتأميم قطاع النفط، وأعلن قطع العلاقات السياسية بين إيران وبريطانيا في ذلك الوقت فقامت عناصر من وكالة المخابرات الأمريكية (CIA) بالتعاون مع الاستخبارات البريطانية بدعم ومساندة انقلاب الجنرال (زاهيدي) الذي أطاح بمصدق، وأعاد الشاه محمد رضا بهلوي إلى العرش. (الضيعان، ٢٠٠٧)

زاد النفوذ الأمريكي في إيران منذ الإطاحة بحكم مصدق. وشهدت العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية بين البلدين طوال عقود الخمسينيات والستينيات والسبعينيات نجاحا وتفاهما كبيرين، وقام كل من الرؤساء الأمريكان أيزنهاور ونيكسون وكارتر بزيارة إيران أعوام ١٩٥٩ و١٩٧٢ و١٩٧٧ على التوالي، كما قام وزراء خارجية الولايات المتحدة بعدد كبير من الزيارات لطهران طوال تلك المدة، وظل شاه إيران أحد أهم حلفاء الولايات المتحدة، حتى أطلق عليه لقب شرطي أمريكا الأول في المنطقة. (الضيعان، ٢٠٠٧)

برز اسم آية الله الخميني كمعارض رئيسي لنظام الشاه في منتصف الستينيات وشهدت ايران في السبعينيات ارهاصات الثورة من خلال العديد من الاضطرابات والتظاهرات، لم تفلح اصلاحات الشاه الشكلية في إيقاف عجلة الثورة التي بدأت في التحرك وكان للدور الذي مارسه الإعلام الغربي لاسيما الأمريكي الذي وقف إلى جانب المعارضة، أثر فعال في تضييق الخناق على الشاه. (احمد، ٢٠١٨)

لعب الجنرال الأمريكي روبرت هويزر قائد قوات حلف الأطلسي في أوروبا دوراً كبيراً للاسراع بنجاح الثورة في ايران وكان دوره الأبرز هو إقناع ضباط الجيش بعدم مواجهة الشعب من جهة، وإقناع الشاه بمغادرة البلاد من جهة ثانية، وتم ذلك إذ بقي الجيش على الحياد، وغادر الشاه إيران في ١٩كانون الثاني١٩٧٩ ولا يمكن تصور نجاح الثورة آنذاك بمنأى عن الدعم الأمريكي، أو على الأقل عدم التحرك لمنعها، إذ في الفترة التي قامت فيها الثورة على الشاه كان في إيران 40000 (أربعون ألف) عسكري أمريكي يعملون كخبراء

وقادة في وزارتي الداخلية والدفاع، ودوائر الأمن والسافاك ويمتلكون أحدث أجهزة التجسس. (الغريب، ٢٠٠٥)

اعترف أبو الحسن بني صدر(١٩٣٣-٢٠٢١) الذي عينه الخميني أول رئيس للجمهورية الإسلامية(١٩٨٠-١٩٨١) حيث قال "جاء موفدون من البيت الأبيض للقاء الخميني في توغل لوشاتو بمنفاه في فرنسا، واستقبلهم آنذاك إبراهيم يزدي الذي أصبح وزيرا للخارجية في حكومة مهدي بازركان بعد نجاح الثورة وعقد اجتماع ضم السفير الأمريكي في طهران من جهة ومهدي بازركان وموسوي أردبيلي أحد رجال الدين الذي أصبح بدوره رئيسا لمجلس القضاء الأعلى وقد خرج المجتمعون باتفاق يقضي أن يتحالف رجال الدين والجيش من أجل إقامة نظام سياسي مستقر في طهران"، وفي السياق ذاته فقد اورد روحاني الذي كان ممثلاً للخميني في واشنطن في تصريح له عندما كان الأخير في فرنسا يقول فيه "أنا مقتنع بأن أمريكا أعطتنا الضوء الأخضر" ،وبالتنسيق مع فرنسا غادر الخميني باريس الى مطار مهرباد الدولي في طهران في ١ شباط ١٩٧٩، حيث كان في استقباله العديد من انصاره يتقدمهم رجال الدين والعلماء وقادة الاحزاب السياسية، وتم تسليم السلطة الى الحكام الجدد بموافقة غربية . (الضيعان، ٢٠٠٧)

المبحث الثاني: العلاقات الأمريكية – الإيرانية ١٩٧٩ – ١٩٨١

أُرغم الشاه على مغادرة إيران في ١٦ كانون الثاني ١٩٧٩ إثر احتجاجات شعبية واسعة ومظاهرات عارمة شهدتها العاصمة طهران ضد الاضطهاد والظلم والفساد الكبير في العائلة البهلوية، وحاول الشاه اللجوء الى بلدان مختلفة منها البلدان الأوربية ومصر والمغرب والولايات المتحدة والمكسيك وبنما وغيرها، ولكنه لم يستطع البقاء في أي بلد لأسباب مختلفة وأخيرا أرسل الرئيس المصري انور السادات طائرة خاصة للعودة به إلى مصر في ١٩ تشرين الأول ١٩٧٩ وبعد تدهور حالته الصحية سمحت الإدارة الأمريكية بدخوله إلى الولايات المتحدة بعد التأكد من أن وضعه الصحي حرج للغاية وأنه يحتاج للرعاية الطبية اللازمة وكانت الإدارة الأمريكية متخوفة من ردة فعل عكسية من الشعب الايراني على استضافتها للشاه وخاصة قادة الثورة والمؤسسة الدينية في إيران وهذا ما حدث بالفعل، بالرغم

من ذلك فقد استمرت العلاقات الإيرانية الأمريكية حتى ذلك الوقت وكانت الاتفاقيات الاقتصادية والعسكرية بين الجانبين التي عقدت في عهد الشاه قائمة في العهد الجديد. (الطائي، ٢٠١٨)

انزعجت الاوساط الرسمية والشعبية في إيران من وجود الشاه في الولايات المتحدة، ففي ٣ تشرين الثاني ١٩٧٩ قدم وزير الخارجية الإيراني ابراهيم يزدي احتجاجا رسميا للولايات المتحدة على قرار قبولها دخول الشاه اراضيها وزعم أعضاء آخرون في الحكومة الإيرانية أن وجود الشاه في أمريكا إنما هو مؤامرة للإطاحة بالثورة، لذا لابد من عمل لحماية النظام الجديد. (المخابرات الإسرائيلية: الوثائق السرية للمخابرات الأمريكية، ١٩٨٤)

تظاهر عدد كبير من الطلاب الايرانيين في ٤ تشرين الثاني ١٩٧٩ قرب مبنى السفارة الأمريكية في طهران احتجاجا على استضافة الولايات المتحدة للشاه ومنحه حق العلاج، وفي صباح ذلك اليوم عند الساعة العاشرة والربع اقتحم المئات من الطلبة السفارة الامريكية بدعم من رجال الحرس الثوري بعد أن انسحبت الشرطة الإيرانية من محيط السفارة واقتاد المقتحمون أكثر من ٥٣ من الدبلوماسيين الامريكيين كرهائن مع مساعديهم. طالب مقتحمو سفارة الولايات المتحدة بتسليم الشاه محمد رضا بهلوي إلى إيران لمحاكمته، من جانبها أكدت الولايات المتحدة أن الشاه جاء إلى أمريكا لتلقي العناية الطبية، كما شملت مطالبهم أن تعتذر الحكومة الأمريكية عن تدخلها في الشؤون الداخلية لإيران، بما في ذلك الإطاحة برئيس الوزراء محمد مصدق في عام ١٩٥٣، فضلا عن الإفراج عن الاموال الإيرانية المجمدة في الولايات المتحدة الامريكية. (جديع، ٢٠٠١)

من هنا بدأت أزمة الرهائن لتكون من أصعب الازمات السياسية وأكثر المسائل تأثيرا في طبيعة ونوعية علاقات إيران مع الغرب لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية التي رفضت بحث المطالب الإيرانية وتمسكت بضرورة الافراج عن الرهائن، وفي الوقت ذاته أدرك الرئيس الامريكي جيمي كارتر (Jimmy Carter) بعد استقالة حكومة مهدي بازركان عام ١٩٨٠ ،وخطاب مرشد الثورة الاسلامية الخميني المؤيد لعملية الاستيلاء على السفارة، انه لابد من التعامل مع الاخير والمجلس الثوري في إيران، لذا تحركت إدارة الرئيس الامريكي جيمي كارتر على عدة مسارات من اجل إطلاق سراح الرهائن واتبعت عدة وسائل في مقدمتها

الحوار الدبلوماسي، اذ أرسل الرئيس الامريكي جيمي كارتر في ٦ تشرين الثاني ١٩٧٩ النائب العام السابق رمزي كلارك (Ramsey Clark) ومدير المخابرات واللي ميلر (Wally Miller) الى إيران للتفاوض من اجل اطلاق سراح الرهائن لكن الخميني رفض مقابلتهم. (ابتكار، ٢٠٠١)

بعد أن فشلت بعثة كلارك في التعامل مع المسؤولين الايرانيين ولقاء مرشد الثورة اقدمت إدارة كارتر في تشرين الثاني وكانون الاول عام ١٩٧٩ على اتخاذ مجموعة من القرارات من أجل عزل إيران سياسيا واقتصاديا ومن أبرز هذه القرارات:

١- ايقاف الحكومة الأمريكية لشحنة من قطع الغيار العسكرية لإيران في ٨ تشرين الثاني ١٩٧٩.

٢- حظر استيراد النفط من إيران في ١٢ تشرين الثاني ١٩٧٩.

٣- صوت مجلس النواب الامريكي بالأجماع على حظر المساعدات الخارجية والمساعدات العسكرية الى إيران ١٣ تشرين الثاني ١٩٧٩. (رمضاني، ١٩٨٤)

فرض الرئيس كارتر في ١٤ تشرين الثاني١٩٧٩ عقوبات على الجمهورية الاسلامية الإيرانية منها تجميد الوداع الإيرانية في البنوك الأمريكية وفروعها الخارجية، وردا على ذلك أعلنت الحكومة الإيرانية اغلاق المجال الجوي والمياه الإقليمية الإيرانية أمام الطائرات وسفن الشحن الأمريكية وافرجت السلطات الإيرانية بين ١٨- ٢٠ تشرين الثاني ١٩٧٩ عن ثلاث عشرة رهينة واغلبهم من النساء والزنوج. (الطائي، ٢٠١٨)

صعّدت الإدارة الأمريكية برنامج العقوبات ضد إيران في ٧ نيسان ١٩٨٠ إذ تم فرض حظر التصدير الى إيران باستثناء الغذاء والدواء وألغيت جميع تأشيرات دخول الايرانيين للولايات المتحدة واعلنت عن قطع العلاقات الدبلوماسية واغلاق السفارة الإيرانية في واشنطن فضلا عن خمس قنصليات ايرانية أخرى، وقد اصدرت الإدارة الامريكية اوامرها بمغادرة جميع الدبلوماسيين الايرانيين والبالغ عددهم ٣٥ شخصا فضلا عن إبعاد ٢٠٩ طالب من طلبة البعثات العسكرية الإيرانية وهدد الرئيس الامريكي جيمي كارتر باتخاذ اجراءات أخرى إذ لم يتم الافراج عن الرهائن فورا . (السبكي، ١٩٩٩)

أصبح واضحا لإدارة الرئيس كارتر أن الجهود الدبلوماسية والسياسية فشلت في الوصول الى تسوية لهذه الازمة على المدى المنظور، لذا اعطى الرئيس الامريكي الضوء الاخضر لتنفيذ المهمة العسكرية المعدة مسبقا لتحرير الرهائن التي أطلق عليها اسم عملية مخلب النسر والتي نفذت في ٢٤ نيسان ١٩٨٠ وفق الخطة المرسومة لها وهي إغارة ثماني طائرات هليكوبتر عسكرية والقيام بالهجوم والأنزال على مبنى السفارة الأمريكية في طهران وانقاذ الرهائن ثم الانسحاب الى الصحراء الإيرانية، إلا أن الذي حصل هو اصطدام احدى المروحيات الأمريكية بطائرة حربية اخرى تابعة لسلاح الجو في الصحراء الإيرانية ما نتج عنه فشل المهمة ومقتل ثمانية جنود امريكان. (Mackey, 1996)

أثارت احداث العملية الامريكية، بالرغم من فشلها، الاوساط الايرانية ومن اجل ردع اي محاولة أمريكية اخرى نقلت السلطات الإيرانية الرهائن على الفور خارج مبنى السفارة الأمريكية في طهران وتم توزيع الرهائن على عدة اماكن في إيران فبعض منهم نقل الى الجنوب والاخر الى المناطق الجبلية في الشمال، وقد استمر احتجاز الرهائن وبحلول نهاية فصل الصيف نقل جميع الرهائن مرة اخرى الى طهران، وفي ٢٧ تموز ١٩٨٠ توفي الشاه في القاهرة، الا ان وفاته لم تؤثر بأي شكل من الاشكال على الازمة. (الطائي، ٢٠١٨)

بعد اندلاع الحرب العراقية الإيرانية في ايلول ١٩٨٠ كانت ايران تعاني من عقوبات اقتصادية فُرضت عليها من قبل الولايات المتحدة وحلفائها بسبب ازمة الرهائن، لذا رأت إدارة الرئيس الامريكي جيمي كارتر أن لديها فرصة قوية لتأمين الافراج عن الرهائن قبل الانتخابات الامريكية ،لاسيما وان الحكومة الإيرانية متمثلة بالرئيس ابو الحسن بني صدر ووزير خارجيته قطب زاده اللذان كانا يعملان على انهاء ملف الرهائن ،وفي السياق ذاته ركزت الحملة الانتخابية للمرشح الجمهوري للرئاسة الأمريكية رونالد ريغان (Ronald Reagan) على انتقاد الرئيس الامريكي كارتر من خلال وسائل الإعلام لعجزه عن ايجاد حل لازمة الرهائن، من جانبه فقد بادر الرئيس كارتر باستخدام الحكومة الجزائرية كوسيط للمفاوضات، لان الأخيرة ترتبط بعلاقات جيدة مع إيران لاسيما بعد فتح الجزائر ملحق بسفارتها في واشنطن بهدف المساهمة في حل مشاكل الرعايا الايرانيين المقيمين في الولايات المتحدة بعد اغلاق السفارة الإيرانية هناك. (صداع، ٢٠١٨)

اعلنت الحكومة الإيرانية انها مستعدة للتعامل مع الوساطة الجزائرية التي نجحت في قيادة المفاوضات بين الجانبين لذا شكلت الدول الثلاث وفودها للمفاوضات وقد شددت إيران من موقفها بشأن ممتلكاتها وارصدتها المجمدة في الولايات المتحدة مما أفقد الامل لدى معظم المراقبين بإمكانية التوصل الى اتفاق فيما تبقى لكارتر في البيت الابيض، لكن إيران فاجأت العالم في الاتفاق يوم ٢٠ كانون الثاني ١٩٨١، وتضمنت الاتفاقية قسمين احتوى القسم الاول على اهم المبادئ العامة، بينما احتوى القسم الثاني على ما يلي : (الاشعل، ١٩٨١)

اولا: تتعهد الولايات المتحدة بعدم التدخل في شؤون إيران السياسية والعسكرية بشكل مباشر او غير مباشر.

ثانيا: الافراج عن الاموال والممتلكات الإيرانية المجمدة وإحالة الدعاوى المالية لكلا الطرفين الامريكية والايرانية إلى محكمة العدل الدولية.

على وفق ذلك الاتفاق تم إطلاق سراح الرهائن في ٢٠ كانون الثاني ١٩٨١، أي في اليوم الاول لتولي الرئيس رونالد ريغان مقاليد السلطة في البيت الأبيض، وبذلك انتهت ازمة الرهائن التي ادت إلى انقطاع إيران دبلوماسيا مع عدد من الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية. (الطائي، ٢٠١٨)

المبحث الثالث: الموقف الأمريكي من حرب الخليج خلال عهد الرئيس ريغان (١٩٨٩-١٩٨٩)

لم تؤيد الولايات المتحدة في بداية الحرب، أي من الطرفين المتحاربين العراق أو إيران، ولم تتخذ أي موقف من اجل ايقاف الحرب والتوصل الى تسوية سلمية وحددت اهدافها وموقفها من الحرب منذ اليوم الأول لاندلاعها عام ١٩٨٠، اذ صرح الرئيس الأمريكي جيمي كارتر قائلا "ان الولايات المتحدة لابد وان تحدد حجم المخاطر على مصالحها في الخليج من هذه الحرب ولابد من معرفة ما يجب ان يكون حجم قواتنا هناك لحماية المصالح خوفا من استغلال السوفييت لما يحدث والسيطرة على الخليج وبالتالي، يتم خنقنا من قبل السوفييت من خلال التحكم في الممرات المائية الاستراتيجية في المنطقة". (ريكورد، ١٩٨٣)

في السياق ذاته عبر وزير الخارجية الأمريكي (جورج شولتز George Shultz) هو الآخر، الموقف الأمريكي من الحرب مبررا عدم انحياز الولايات المتحدة لاحد الطرفين

المتحاربين عندما قال " ان الولايات المتحدة لا تريد ان ترى ايران تنتصر على العراق لأن ذلك يخلق كثيرا من الاضطراب بين المعتدلين العرب ويجعل من الصعوبة أن يلعبوا دورا بناءً في العملية السلمية في لبنان وفي الصراع العربي الإسرائيلي ،واننا لا نريد كذلك أن ننحاز الى أحد الطرفين في هذه الحرب لأننا لا نريد الإضرار بمستقبل ايران اذا ما سقط النظام الايراني وعاد العسكريون الى السلطة ". (شولتز، ١٩٩٤)

إن الولايات المتحدة كقوة دولية كبرى، كانت أكثر حرصا من غيرها على تحقيق مصالحها والاحتفاظ بدورها المتفوق في منطقة الخليج العربي، رغم انتهاجها سياسة عدم التدخل في الحرب ولا يخفى أن لها أهدافا واضحة من الحرب أبرزها:

١- اضعاف نظام الحكم في إيران بعد الانهيارات التي شهدتها القوات الايرانية في الحرب والعمل على تهيئة إيران لانقلاب عسكري يقوده العسكريون الايرانيون الموالون للأمريكان لاستعادة الدور الامريكي في إيران.

٢- كذلك اضعاف القدرات الاقتصادية لإيران واستخدام العراق كقوة قادرة على ايقاف المد الإيراني الخطير في منطقة الخليج العربي على حد قول وزير الخارجية الأمريكية جورج شولتز. (شولتز، ١٩٩٤)

٣- إضعاف العراق كقوة عسكرية ذات ثقل سياسي يهدد الأنظمة العربية الموالية للأمريكان وإضعاف قدرته الاقتصادية والبشرية وإحداث تغيير في نظام الحكم لصالح الولايات المتحدة يقبل بفكرة التعايش السلمي مع إسرائيل.

٤- إضعاف القدرات التحكمية لمنظمة الدول المنتجة للنفط اوبك Opec في انتاج واسعار النفط في الغرب، كما جاء في تقرير لجنة العلاقات الخارجية للكونغرس الأمريكي حول منطقة الخليج العربي. (مراد، ١٩٨٧)

كما عبر وزير الدفاع الأمريكي (كاسبار واينبرغر Caspar Weinberger) بصورة غير مباشرة، عن الرغبة الأمريكية في التدخل في الحرب في حالة تعرض المصالح الأمريكية والأنظمة الحليفة في المنطقة لأي خطر عندما قال" يجب على الولايات المتحدة أن تكون مستعدة تماما للاشتراك في أي حرب وبأي حجم وبأي شكل وفي أي منطقة تعتقد الولايات المتحدة بأن لها مصالح حيوية فيها". (مؤمني، ١٩٨٨)

ولم يتردد مساعد الرئيس الأمريكي (ريتشارد مورفيRichard W. Murphy)، من أن يعاود تحذيراته بأسلوب مغاير ويشدد على خطورة انتصار أحد الطرفين المتحاربين على الاستقرار في المنطقة بقوله: " الآن الموقف الأساسي للحكومة الامريكية تجاه الحرب هو أن أي انتصار يحرزه أي طرف هو غير ممكن التحقيق عسكريا ولا هو مرغوب استراتيجيا لأن انتصار أحد الطرفين، سيكون له آثاره التي تزعزع استقرار المنطقة ". (مراد، ١٩٨٧)

واشارت المصادر الى ان وجهة النظر الامريكية كانت متخوفة من التوسع السوفيتي في حال انتصار العراق على إيران في الحرب ومواجهة دول المنطقة لمخاطر حقيقية من جراء النفوذ السوفيتي، وإن الانتصار العراقي على إيران يعني تقسيم إيران وهذا يعني توسع السوفييت في شمال إيران، وان انتصار إيران على العراق سيؤدي إلى تمكن إيران من السيطرة على الخليج العربي، وهذا سيخلق خللا كبيرا في التوازن الإقليمي له تأثيراته السلبية على أمن المنطقة. (الربيعي، ٢٠١٣)

من اجل تحقيق اهدافها من الحرب لجأت الولايات المتحدة إلى حظر تصدير الأسلحة إلى كل من العراق وايران والغت جميع صفقات الاسلحة التي عقدتها معهما، وأكد وزير الخارجية الامريكية الكسندر هيغ المبادرة الأمريكية بقوله: " لن تزود الولايات المتحدة ايران بأية اسلحة سبق التعاقد عليها، اما الرئيس الامريكي رونالد ريغان الذي استلم السلطة فقد تشدد في مواقفه تجاه إيران وكان يحبذ تقوية العلاقات العراقية الامريكية على حساب إيران التي رفضت مطلب الولايات المتحدة تسليم الرهائن مقابل الاسلحة، وقامت الولايات المتحدة ايضا بالضغط على الاتحاد السوفيتي للتوقف عن تزويد الأطراف المتحاربة بالأسلحة وأعلنت عن رغبتها في عدم استمرار الحرب لفترة بعيدة، الا ان إسرائيل حصلت على مباركة الولايات المتحدة بإمداد إيران بالسلاح، خاصة مع انتهاء أزمة الرهائن الأمريكيين في طهران، ولم تكتف واشنطن بذلك بل عملت على إمداد إيران بالسلاح بشكل سري وقد اشترك في هذه الصفقات عدد كبير من أعضاء إدارة الرئيس ريغان، واستمر الامر حتى عام ١٩٨٥ عندما انتهت ازمة الرهائن الأمريكيين في لبنان. (هيكل، ١٩٩٢)

وفي تطور مجريات الحرب استطاعت إيران محاصرة البترول العراقي واندلاع ما عرف بحرب الناقلات مستفيدة من الموقف السوري الرافض للحرب والذي دفع إلى وقف

ضخ النفط العراقي إلى الموانئ السورية ومنها إلى العالم، مما جعل العراق يفقد مصدراً رئيسياً للدخل خلال الحرب، فردّ العراق بضرب الموانئ الإيرانية لتصدير النفط في أقصى مضيق هرمز، وتمت مهاجمة ناقلات النفط، فقررت القيادة الإيرانية توقيف السفن الأجنبية في المياه الدولية وتفتيشها، وزرع الألغام في الخليج، وبالتالي باتت قادرة على إغلاق مضيق هرمز في وجه السفن المتجهة إلى العراق، الامر الذي استغلته الدول الغربية وأرسلت أساطيلها الحربية إلى المنطقة. (غزالة، ١٩٩٨)

خلال المعارك اصطدمت بارجة تابعة للبحرية الأمريكية بلغم إيراني في الخليج، مما دفع الولايات المتحدة لدخول الحرب إلى جانب العراق في ١٨نيسان١٩٨٨، فهاجمت ميناءي ساسان وسيري النفطيين في إيران، فردت إيران بالهجوم على ميناء الشارقة وعلى باخرتين أجنبيتين، كما بدأت بقصف الناقلات العربية في الخليج، ولاسيما بعد معرفتها بقيام بعض دول الخليج العربي بتصدير النفط لحساب العراق من اجل دعم مجهوده الحربي. (بيترلان، ١٩٩٨)

لقد كانت الحرب السبب الأساسي للحشود العسكرية المتعددة الجنسيات في الخليج، لتنتهي الحرب العراقية – الإيرانية بعد ثماني سنوات من القتال دون أن يحقق أي طرف انتصار واضح وجلي على الطرف الأخر، ولتتكشف خلالها عن المساعي الأمريكية والغربية لإطالة أمد الحرب لأطول فترة ممكنة لتحقيق غاياتها في المنطقة. (ياسين، ١٩٨٨)

المبحث الرابع: أثر الصراع الامريكي– الايراني على امن الخليج العربي

بدا الاهتمام الامريكي بالخليج العربي منذ بداية القرن العشرين على شكل بعثات تبشيرية وبسطت الولايات المتحدة الامريكية نفوذها في استغلال النفط وتعزيز العاقلات الثنائية مع دول الخليج العربي وقد ازداد الاهتمام الامريكي بالخليج وتوسع النشاط السياسي والعسكري للولايات المتحدة في سنوات ما بين الحربين العالميتين وانشأت قواعد عسكرية منذ العام ١٩٣٥ ، لقد اطلقت الولايات المتحدة ما عرف بنظرية ملئ الفراغ السياسي وذلك عقب الاعلان البريطاني للانسحاب من قناة السويس والخليج العربي عام ١٩٧١ وسارعت الى حشد الجهود العسكرية وتقوية العلاقات الثنائية مع دول الخليج العربي. (العقاد، ١٩٧٢)

ادركت الولايات المتحدة جيدا اهمية الخليج العربي سياسيا واقتصاديا وعسكريا وهي حريصة على جعله ضمن محاور السياسة الخارجية واحد اهم مناطق الارتكاز في سياستها ، لذلك كان الخليج ولازال في دائرة الاهمية الاستراتيجي ، وفي السياق ذاته فان اهمية الخليج العربي من وجهة نظر السياسة الغربية ترتكز على اساسين هما التسليم بزعامة الولايات المتحدة الامريكية للمعسكر الغربي من جهة والاهمية الاستراتيجية لمنطقة الخليج العربي من جهة اخرى، لأنه يمثل المحاور الاساسية في الصراع الدولي في منطقة الشرق الاوسط والمنطقة العربية بشكل ادق ، فضلا عن ذلك سعت الولايات المتحدة الامريكية الى دعم دول الخليج لاعتبارات سياسية واقتصادية في سعيها لتوجيه السياسة الخارجية للولايات المتحدة في صراع الحرب الباردة من اجل الحفاظ على المناطق الاستراتيجية والتي عدتها ضمن اهم مناطق الامن القومي الامريكي. (الهيتي، ١٩٨١)

ان اهمية الخليج في السياسة الغربية نابع من عدة مؤشرات

١–رغبة الولايات المتحدة في توسيع نفوذها وزيادة هيمنتها على دول الشرق الاوسط

٢–اهمية الخليج كممول للبترول والرصيد النقدي لسد العجز المالي للدول الغربية

٣–تعد دول الخليج سوق رائجة ومستورد نشط للأسلحة الغربية لاسيما الامريكية

٤–الموقع الجغرافي والمكانة الاستراتيجية التي يتمتع بها الخليج جعلته محط اهتمام لدى تلك الدول. (الطيار، ١٩٩٩)

ان امن الخليج يرتبط بصورة مباشرة بالأزمات الاقليمية والدولية التي من شانها ان تؤثر على امن المنطقة لأسميا الحرب العربية –الاسرائيلية عام ١٩٦٧ والتي جعلت الكيان الصهيوني يهدد امن المنطقة العربية بشكل مباشر، لاسيما بعد ان سيطر الكيان الصهيوني على جزيرتي تيران وصنافير السعوديتين وقد اصبح خليج العقبة تحت السيطرة الاسرائيلية والذي وضع العرب في مواجهة الكيان الصهيوني بشكل مباشر، وقد تزامن ذلك مع الاعلان البريطاني عن الانسحاب من قناة السويس والخليج العربي عام ١٩٧١، وما اعقبه من محاولات ايرانية كان الهدف منها التوسع في الضفة الغربية للخليج تحت مبدأ (تصدير الثورة) الذي اتبعته القيادة الايرانية بعد ثورة ١٩٧٩، مرورا بالحرب العراقية الايرانية وما احدثته من تأثير مباشر على حدود دول الخليج العربي ، والتي دخلت الحرب بصورة غير

مباشرة الى جانب العراق من خلال تقديم الدعم الاقتصادي من اجل ابعاد الخطر الايراني عن دولها . (تميم، ٢٠١٨)

اما بالحديث عن أبرز مهددات الامن القومي للخليج العربي فتكمن فيما يأتي

١-التنافس الصراع الاقليمي والدولي والذي من شانه ان يؤثر سلبا على امن المنطقة.

٢-ان تلك الصراعات تمثل خطرا على اقتصاديات دول الخليج العربي لأنها تعتمد بشكل كبير على تصدير البترول وبالتالي فان اي اغلاق للمرات المائية سوف يعيق عملية التصدير.

٣-ان الصراع الامريكي الايراني سوف يجر منطقة الخليج العربي الى سباق تسلح من شانه ارهاق تلك الدول.

٤-ضعف القدرات البشرية والعسكرية لدول الخليج العربي قياسا بالدول الاقليمية والمجاورة لذلك فهي عاجزة عن صد الاخطار الخارجية ومضطرة للاستعانة بالولايات المتحدة وتقديم التنازلات السياسية والاقتصادية من اجل ذلك. (خليل، ١٩٨٠)

الخاتمة

ان الولايات المتحدة تمتلك قوات وقواعد عسكرية دائمة وشبه دائمة وقد عملت على توسيع نشاطاتها العسكرية واعادة تأهيل تلك القواعد وعقد الاتفاقيات الثنائية مع دول الخليج العربي، وخلال المدة من ١٩٧٩-١٩٨٩ سعت الولايات المتحدة بشكل خاص والغرب بشكل عام الى توريد الاسلحة والمعدات العسكرية لدول الخليج العربي لطمئنة الهواجس الخليجية حول الخطر الداهم الذي قد يخترق حدودها من جهة إيران التي تمثل الضفة المقابلة من الخليج.

لذلك سعت دول الخليج العربي الى دعم العراق في حربه ضد ايران من اجل حماية حدودها ومصالحها السياسية ولكن ذلك تم بموافقة غربية من اجل ادامة امد الحرب لانهاك القوتين المتحاربتين والتي عدت اطول حرب استنزاف في القرن العشرين ، بالإضافة الى ذلك فان اندلاع الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠-١٩٨٨ والذي احدث تغير في المفاهيم السياسية والعسكرية واجبر الدول الكبرى والاقليمية على اعادة حساباتها الاستراتيجية للمنطقة وهو ما اجبر الولايات المتحدة بالتالي الى دخول الحرب الى جانب العراق في اواخر سنوات

الحرب وتوجيه ضربة جوية للبحرية الايرانية بعد ان تعرضت السفن البحرية للاعتداءات الايرانية في المياه الدولية وتهديد ايران بغلق مضيق هرمز.

المصادر:

١. احمد ماجد احمد. (٢٠١٨). السياسة الامريكية تجاه باكستان ١٩٨١-١٩٨٩. *رسالة ماجستير غير منشورة*. العراق: كلية الآداب – جامعة الانبار.

٢. المخابرات الإسرائيلية: الوثائق السرية للمخابرات الأمريكية. (١٩٨٤). (مجدي ناصيف، المترجمون) بيروت: دار العالم العربي.

٣. امال السبكي. (١٩٩٩). *تاريخ ايران السياسي ١٩٠٦ – ١٩٧٩*. الكويت: عالم المعرفة.

٤. جورج شولتز. (١٩٩٤). *مذكرات جورج شولتز – اضطراب ونصر*. (محمد دبور، المترجمون) لبنان: الاهلية للنشر والتوزيع والطباعة.

٥. جيفري ريكورد. (١٩٨٣). *قوة الانتشار السريع والتدخل العسكري الامريكي في الخليج*. (عبد الهادي ناصف، المترجمون) القاهرة: دار المستقبل العربي.

٦. خليل الياس مراد. (١٩٨٧). *حرب الخليج وانعكاساتها على الأمن القومي العربي*. بغداد: دار الحرية للطباعة.

٧. روح الله رمضاني. (١٩٨٤). *السياسة الخارجية الايرانية ١٩٤١ – ١٩٧٩*. (علي حسين فياض، و عبدالله مجيد حميد جودي، المترجمون) العراق: مطبعة جامعة البصرة.

٨. سامي احمد خليل. (١٩٨٠). *العمال العرب والاجانب في الخليج العربي*. بغداد: دار الحرية للطباعة.

٩. سلمان ياسين. (اب – ايلول، ١٩٨٨). الحرب العراقية الايرانية. *مجلة المناضل*.

١٠. صبري فارس الهيتي. (١٩٨١). *الخليج العربي دراسة في الجغرافية السياسية*. بغداد: دار الرشيد.

١١. صلاح العقاد. (١٩٧٢). *معالم التغير في الخليج العربي*. القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية.

١٢. ضيف الله الضيعان. (٣١ كانون الاول، ٢٠٠٧). العلاقات الامريكية الإيرانية: الوجه الآخر. *مجلة البيان، ٢٠٠٧* (٤).

١٣. عبد الحليم أبو غزالة. (١٩٩٨). *الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨*. القاهرة: وكالة الأهرام للتوزيع.

١٤. عبد الرزاق خلف محمد الطائي. (٣٠ ايلول، ٢٠١٨). ازمة الرهائن الغربيين وتأثيرها على العلاقات الإيرانية – الغربية. *دراسات اقليمية*، ١٢ (٣٧).

١٥. عبد الله محمد الغريب. (٢٠٠٥). *الابعاد التاريخية والعقائدية والسياسية للثورة الايرانية*. مصر: مكتبة الرضوان.

١٦. عبدالله الاشعل. (نيسان، ١٩٨١). اتفاقية الرهائن والعلاقات الامريكية الجزائرية. *مجلة السياسيات الدولية* (٦٦).

١٧. عكاب يوسف الركابي. (٢٠١٢). موقف الولايات المتحدة الامريكية من الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠ – ١٩٨٨. *المؤتمر العلمي الخامس لكلية التربية للعلوم الانسانية*. العراق: جامعة واسط.

١٨. لوسيان بيترلان. (١٩٩٨). *الحروب والسلام في الشرق الأوسط -حافظ الأسد والتحديات الثلاث -لبنان- فلسطين- الخليج* (الإصدار ٢). (محمد عرب صاصيلا، المترجمون) دمشق: دار طلاس.

١٩. لؤي بكر الطيار. (١٩٩٩). *امن الخليج العربي*. بيروت: مركز الدراسات العربي الاوربي.

٢٠. محمد احمد عقلة مؤمني. (١٩٨٨). *الحرب العراقية الايرانية دراسة في الجغرافيا السايسية*. بغداد: دار الوثائق الوطنية.

٢١. محمد حسنين هيكل. (١٩٩٢). حرب *الخليج أوهام القوة والنصر*. القاهرة: مطابع الأهرام للترجمة والنشر.

٢٢. محمد علي تميم. (٢٠١٨). *العلاقات السعودية الامريكية والصراع العربي-الاسرائيلي*. بيروت: الدار العربية للموسوعات.

٢٣. محمد علي صداع. (٢٠١٨). موقف الولايات المتحدة من حرب الخليج الاولى ١٩٨٠-١٩٨٨. *رسالة ماجستير غير منشورة*. العراق: كلية الآداب – جامعة الانبار.

٢٤. معصومة ابتكار. (٢٠٠١). *الصراع في إيران*. بيروت: دار الهادي.

٢٥. منير عبود جديع. (٢٠٠١). العلاقات التركية – الإيرانية ١٩٥٠ – ١٩٦٠. *رسالة ماجستير غير منشورة*. العراق: جامعة بغداد – كلية تربية ابن رشد.

٢٦. نصار الربيعي. (٢٠١٣). *دور الهيمنة الامريكية في العلاقات الدولية*. بيروت: الدار العربية.

المصادر الاجنبية

1. Mackey, S. (1996). *The Iranians: Persia, Islam and the* . New York: Dutton.